نوادر الرسائل
٢٠

# عقلاء المجانين والموسوسين

تأليف
أبي محمد الحسن بن إسماعيل الضراب
المتوفى سنة ٣٩٢ هـ

عني بتحقيقه
ابراهيم صالح

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : كتاب عقلاء المجانين والموسوسين
تأليف : أبي مُحمَّد الحسن بن إسماعيل الضرّاب
تحقيق : إبراهيم صالح
عدد الصفحات : ٥٥ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
التنضيد والإخراج : زياد السروجي
الطباعة : دار الشام للطباعة



دارُ البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق ـ شارع ٢٩ أيار ـ جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ ـ ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية ـ فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣م

نوادر الرسائل
٢٠

# كتاب عقلاء المجانين والموسوسين

تأليف

أبي محمد الحسن بن إسماعيل الضراب
المتوفى سنة ٣٩٢ هـ

عني بتحقيقه

ابراهيم صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

**مقدمة التّحقيق :**

الحمدُ للهِ مُنعمِ العقلِ والدِّين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أكملِ خَلْقِ اللهِ أجمعين ، سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومن تبعهم بإِحسانٍ إلى يوم الدِّين .

**وبعد :**

**المؤلِّف** : هو الإمام المحدِّث ، أَبو محمَّد ، الحسن بن إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل بن مروان بن الغَمْر الغسّانيّ(١) ، المعروف بالضَّرّابِ المصريّ .

وإنَّما عُرف بالضَّرّابِ(٢) ، لأَنَّه كان يتولّى الخَتْمَ بدارِ الضَّربِ بمصر(٣) .

أَجمعت مصادر ترجمته أَنّ ولادتَه كانت سنة ٣١٣هـ بمصر ، دون تحديدٍ لليوم أو الشَّهر أَو المدينة ؛ ولعل « مصر » هنا تعني الفسطاط كما هو عُرف المِصريّين .

ولم يبلغنا شيءٌ عن والدِهِ وأُسرتِهِ ونشأَتِهِ ، وكلُّ ما نعرفُه أَنَّه ارتحلَ في طلبِ

---

(١) توقَّفت معظم مصادر ترجمته عند ذكر جدِّه « محمَّد » ، والمصدر الوحيد الذي تفرَّد بذكر نسبه على هذا النحو ، هو « لسان الميزان » للإمام ابن حجر العسقلاني ؛ وكذا ورد نسبه في مقدّمة « المجالسة » ١/ ٢٨١ باعتباره راويَه ، ولكن بإِغفال « إسماعيل » الثّاني .
ولستُ على ثقةٍ من ضبط نِسبتِهِ « الغسّانيّ » هل هي بفتح الغين نسبةً إلى « غَسّان » وهي قبيلةٌ نزلت الشّام ، أَم هي بضمّ الغين نسبةً إلى « غُسّان » وهو بطن من حضرموت ؟ ولم يقل أَحدٌ أَنَّ أَسلافه من ناقلةِ الشام .
(ينظر المؤتلف والمختلف للدارقطني ٤/ ١٨٠٠ والإكمال ٧/ ٢٤ والأَنساب ٩/ ١٥١) .

(٢) قال الأَمير ابن ماكولا : أَوَّله ضادٌ معجمةٌ ، وآخره باءٌ معجمةٌ بواحدةٍ . (الإكمال ٥/ ٢٠٧) .
وقال السَّمعانيّ : بفتح الضّاد وتشديد الرّاء ، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدةٍ ؛ هذه النّسبة إلى ضرب الدَّنانير والدّراهم . (الأَنساب ٨/ ١٥٠) .

(٣) لسان الميزان ٢/ ١٩٧ .

الحديثِ وتميَّز[1] ؛ وزار بيتَ المقدسِ ، فسمع بِهِ وبعسقلان[2] .

ويُلاحظُ من خلالِ وفيات شيوخه ، أَنَّه خالط العُلماء وجالسهم ، وأَخذَ عنهم منذ طفولتِهِ المبكِّرة ، حتّى لقد تأهَّل لروايةِ كتابِ « المجالسة » عن شيخهِ أَحمد بن مروان الدِّينوريّ المالكيّ ، ولم يكن بلغ ـ حين وفاة الدِّينوري ـ العشرين من عُمرهِ[3] .

حتّى إنّ الإمام السُّيوطيّ اقتصرَ في التَّعريف به بقولِهِ[4] : المحدِّث ، راوي « المجالسة » .

وفي هذا من الفخر ما فيه .

* * *

**شيوخه : [ على ترتيب حروف المعجم ] :**

١ ـ إبراهيم بن محمَّد الزُّعيني ، أبو إسحاق النّسائيّ ، القاضي ، العدل؛ توفي سنة ٣٦٥هـ .

(تاريخ علماء أَهل مصر ٢٢ والمقفى الكبير ١/ ٢٧٤) .

٢ ـ أَحمد بن بهزاد بن مهران : ذكره في سند الخبر ١٠ وهو : أبو الحسن الفارسيّ السِّيرافيّ ، نزيل مصر ؛ مُنع في وقتٍ من التّحديث ، ثم أُذن له ؛ توفي سنة ٣٤٦هـ . (الوافي بالوفيات ٦/ ٢٧٨) .

٣ ـ أَحمد بن حبيب : ذكره في سند الخبر ٢٥ ولم أقف له على ترجمة .

٤ ـ أَحمد بن سعيد الإِخميميّ : ذكره في سند الخبر ١٥ .

---

(١) سير أَعلام النبلاء ١٦/ ٥٤١ .

(٢) تاريخ الإسلام ٢٦٥ [ وفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠ ] .

(٣) سمع المؤلف كتاب « المجالسة » عن الدِّينوري ورواهُ عنه ، سنة ٣٣١هـ . (المجالسة ١/ ٢٨١) .

(٤) حسن المحاضرة ١/ ٣٢١ .

وهو أَبو الحسن أحمد بن سعيد بن مرسينا الإِخميميّ ، يروي عن ذي النون . (تاريخ علماء أَهل مصر ٣٥) .

٥ ـ أَحمد بن عبد الله بن الحسن العصاميّ : ذكره في سند الأَخبار ٧ ، ٨ ، ٩ ولم أقف له على ترجمة .

٦ ـ أَحمد بن محمَّد بن زياد ، أبو سعيد ، ابن الأَعرابيّ ، البصريّ ؛ كان كبير الشّأن ، بعيد الصِّيت ، عالي الإِسناد ، من علماء الصُّوفيّة ؛ توفي سنة ٣٤٠هـ . (حلية الأَولياء ١٠/ ٣٧٥ وسير أَعلام النبلاء ١٥/ ٤٠٧) .

٧ ـ أَحمد بن مروان الدِّينوريّ ، أَبو بكر المالكيّ ، مصنِّف « المجالسة » ، قدم مصر وحدَّث بكتب ابن قتيبة وغيرها ، ثم سافر إِلى أَسوان على قضائها ، فأَقام بها سنين كثيرة ؛ توفي سنة ٣٣٣هـ .

(سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٧ ولسان الميزان ١/ ٣١٠) .

٨ ـ أَحمد بن مسعود بن عمرو بن إِدريس الزَّنبريّ : ذكره في سند الخبر ٣ .

أَبو بكر المصريّ ، توفي سنة ٣٣٣هـ . (الأَنساب ٦/ ٣٠٥) .

٩ ـ الحسن بن الحسن : ذكره في سند الخبر ٦ ، ولم أَقف له على ترجمة .

١٠ ـ الحسن بن رشيق العسكريّ ، أَبو محمَّد ؛ كان محدِّث مصر في زمانه ، طال عمره ، وعلا إِسناده ، وكان ذا فهمٍ ومعرفةٍ ؛ توفي سنة ٣٧٠هـ . (سير أَعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٠ والوافي بالوفيات ١٢/ ١٦) .

١١ ـ دَعْلَج بن أَحمد السِّجزيّ ، البغداديّ ، التّاجر ، ذو الأَموال العظيمة ؛ شيخ أَهل الحديث في زمانه ، حدَّث بمصر وكان ثقةً ؛ توفي سنة ٣٥١هـ .

(تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٧ وسير أَعلام النبلاء ١٦/ ٣٠) .

١٢ ـ سَلْم بن الفضل الأَدميّ ، أَبو قتيبة البغداديّ ، نزيل مصر ؛ محلُّه الصِّدق ، توفي سنة ٣٥٠هـ .

(تاريخ بغداد ٩/ ١٤٨ وسير أَعلام النبلاء ١٦/ ٢٧) .

١٣ ـ الأَحمريّ : ذكره الطَّحّان في تاريخ علماء أهل مصر في ترجمة الضَّرّاب ، وقال : روى عن الأَحمريّ وغيره .

وهو عبد العزيز بن أَحمد بن الفرج الأَحمريّ ، كما في سند الخبر ٢٢ من هذا الكتاب ، ولم أَقف له على ترجمة .

١٤ ـ عبد العزيز بن علي المُكتب : ذكره في سند الخبر ١٩ ولعله المترجم في وفيات الحبّال برقم ٦٣ ص٥٦ باسم : أبو عديّ عبد العزيز بن عليّ بن إسحاق بن الفرج ، توفي سنة ٣٨١هـ .

١٥ ـ عبد الواحد بن بكر الورثانيّ : ذكره في سند الخبرين ١٤ و٢٠ ولم أَقف له على ترجمة .

١٦ ـ عثمان بن محمَّد السَّمرقنديّ ، أَبو عمرو ؛ انتهىٰ إِليه علوُّ الإِسناد بمصر ، وهو شيخٌ ثقةٌ ؛ توفي سنة ٣٤٥هـ . (سير أَعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٢) .

١٧ ـ عليّ بن عبد الله بن أَبي مطر ، أَبو الحسن المعافريّ المالكيّ ؛ فقيهٌ معمّرٌ ، قاضي الإسكندريّة ومُسندها ؛ توفي سنة ٣٣٩هـ .

(سير أَعلام النبلاء ٥/ ٣٥٧ ولسان الميزان ٤/ ٢٣٧) .

١٨ ـ محمَّد بن إِبراهيم بن شعبان الفقيه : ذكره ابن حجر في شيوخه ، ولم أَقف له على ترجمة .

١٩ ـ محمَّد بن أَحمد بن إسماعيل المصِّيصيّ ، أَبو بكر المُعيطيّ ؛ كان شاعراً ، ثقةً في الحديث ؛ توفي سنة ٣٥٦هـ .

(المقفى الكبير ٥/ ١٤٠) .

٢٠ ـ محمَّد بن أَحمد الخولانيّ ، أَبو عبد الله المصريّ ؛ توفي سنة ٣٣٩هـ .

(المقفى الكبير ٥/ ٢٤٤) .

٢١ ـ محمَّد بن أَحمد بن كامل المدينيّ : ذكره في سند الخبرين ١ و١٦ .

وهو أَبو عبد الله الكنديّ ، دخل مصر سنة ٣١٨هـ وسمع بها ، وكان ضابطاً

جيّد العقل ، توفي سنة ٣٢٧هـ . (المقفى الكبير ٥/ ٢٤٩) .

٢٢ ـ محمَّد بن بشر العَكَريّ ، أَبو بكر الزُّبيريّ ، المصريّ ؛ مولده بسامرّاء ، وسكن مصر من صباه ، وأَمليٰ بجامع الفسطاط ؛ توفي سنة ٣٣٢هـ .

(سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣١٤ ولسان الميزان ٥/ ٩٣) .

٢٣ ـ محمَّد بن جعفر بن محمَّد الحضرميّ ، أبو العبّاس ، عُرف بابن الدَّهّان ؛ حدَّث بمصر ، وتوفي سنة ٣٤١هـ .

(المقفى الكبير ٥/ ٥٠٤) .

٢٤ ـ محمَّد بن أَبي الزّرد العدويّ : ذكره ابن حجر في شيوخه ، ولم أَقف له على ترجمة .

٢٥ ـ محمَّد بن عبد الرَّحمن القُرشيّ ، أَبو سفيان التّنّيسيّ ، من ذريّة عتبة بن أَبي سفيان الأُمويّ ؛ توفي سنة ٣٤٢هـ .

(المقفى الكبير ٦/ ٥٣) .

* * *

**تلامذته [ على ترتيب حروف المعجم ] :**

١ ـ أَحمد بن عليّ بن هاشم ، أَبو العبّاس ، المقرىء المجوِّد ؛ تصدَّر للإقراء بمصر ، ودخل الأَندلس مجاهداً ؛ توفي بمصر سنة ٤٤٥هـ .

(وفيات الحبّال ١٤٨ وتاريخ الإسلام ١٠٨ [ وفيات ٤٤١ ـ ٤٦٠ ] .

٢ ـ أَبو سعد الماليني ، أَحمد بن محمَّد بن أَحمد ، الصُّوفيّ ، الهرويّ ، المحدِّث الصّادق ؛ كان ذا صدقٍ وورعٍ وإِتقان ، حصَّل المسانيد الكبار ، وله رحلاتٌ كثيرةٌ ؛ توفي سنة ٤١٢هـ .

(وفيات الحبّال ٩٧ وسير أَعلام النبلاء ١٧/ ٣٠١) .

٣ ـ إسماعيل بن عليّ الحسينيّ ، أَبو إبراهيم ؛ توفي سنة ٤٣٤هـ .

(وفيات الحبّال ١٣١ وتاريخ الإسلام ٣٩٩ [ وفيات ٤٢١ ـ ٤٤٠ ] .

٤ ـ رشأ بن نظيف بن ما شاء الله ، أبو الحسن ، الدِّمشقيّ ، المقرىء ؛ توفي سنة ٤٤٤هـ .

(مختصر تاريخ دمشق ٨/ ٣٢٤ والوافي بالوفيات ١٤/ ١٢٢) .

٥ ـ ولده : عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الضَّرّاب ، أَبو القاسم؛ كان شيخاً صالحاً ، سمع منه الحميدي وابن ماكولا وغيرهما .

(الإِكمال ٥/ ٢٠٧ والأَنساب ٨/ ١٥٠) .

٦ ـ عليّ بن إبراهيم الحَوْفيّ ، أَبو الحسن ؛ نَحويّ مصر ، تخرَّج به المصريُّون ؛ توفي سنة ٤٣٠هـ .

(وفيات الحبّال ١٢٣ وسير أَعلام النبلاء ١٧/ ٥٢١) .

٧ ـ الدّارقُطنيّ ، أبو الحسن ، عليّ بن عمر بن أَحمد البغداديّ ؛ كان من بحور العلم ، ومن أَئمَّة الدُّنيا ، واحدُ عصرِهِ في الفهم والحفظ والورع ؛ وكان أَكبر من شيخه الضَّرّاب سنّاً وقدْراً ؛ توفي سنة ٣٨٥هـ .

(وفيات الحبّال ٦١ وسير أَعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٩) .

٨ ـ محمَّد بن الحسن بن عليّ بن التّرجمان ، أَبو الحسن ، المقرىء الصُّوفيّ ، شيخ الصُّوفيّة بمصر والشّام ؛ توفي سنة ٤٤٨هـ .

(وفيات الحبّال ١٥٤ والمقفّى الكبير ٥/ ٥٩١) .

٩ ـ محمَّد بن أَبي عديّ بن الفضل السَّمرقنديّ ، أَبو صالح الأَزديّ ، المؤدِّب ، نزيل مصر ؛ توفي سنة ٤٤٤هـ .

(وفيات الحبّال ١٤٦ والمقفّى الكبير ٦/ ٢٢٥) .

**مصنَّفاته :**

على الرّغم من قول ابن ماكولا : مكثرٌ ، صاحبُ جموعٍ[١] ؛ فإِنَّ معظم الذين

---

(١) الإِكمال ٥/ ٢٠٧ والأَنساب ٨/ ١٥٠ .

ترجموا له اقتصروا على وصفه بـ « مصنِّف المروءة »[1] .

وكان الإمام ابن حجر هو الوحيد الذي تفرَّد بذكر عددٍ من كتبه، فقد ذكر له[2] :

١ ـ كتاباً في **الرِّواية عن مالك** .

٢ ـ وكتاباً في **أَخبار مصر** .

**قلت** : وجدتُ في ترجمة أَبي بكر محمَّد بن الحارث بن الأَبيض الأُطروش ، في كتاب « المقفّى الكبير »[3] قول المقريزيّ : « وقال الحسن بن إِسماعيل الضَّرّاب : مولده في المحرَّم ، سنة أَربعٍ وستّين ومئتين ؛ مصريٌّ ثقةٌ » .

وهذا الخبر يشبه أَن يكون من هذا الكتاب .

٣ ـ وكتاباً في **أَخبار المعلّمين** .

٤ ـ وكتاباً في **المزاح** .

٥ ـ وكتاباً في **المروءة** .

٦ ـ أَمّا كتاب « **عقلاء المجانين والموسوَسين** » هذا ، فلم أَجد أَحداً ذكره ، ولكنّه مع هذا ثابت النّسبة إِلى مؤلّفه بقرائن عدَّةٍ :

١ ـ إِنَّ النُّسخة الوحيدة تحمل صراحةً نسبتَها إِلى الضَّرّاب .

٢ ـ راوي النُّسخة هو رشأ بن نظيف ، تلميذ المؤلِّف .

٣ ـ يروي المؤلِّف عدداً من الأَخبار نقلًا عن « المجالسة » ، وبسنده إِلى أَحمد بن مروان المالكيّ ، وفيه خبران عن المالكيّ لا يوجدان في « المجالسة » .

٤ ـ يروي أَخباره عن شيوخه ، فمنهم المشهور كالحسن بن رشيق ، وأَحمد بن مروان والأَحمريّ ، وبعضهم ممّن لم نقف لهم على ترجمة .

* * *

---

(١) تاريخ الإسلام ، وسير أَعلام النبلاء ، والوافي بالوفيات .

(٢) لسان الميزان ٢/ ١٩٧ .

(٣) المقفّى الكبير ٥/ ٥١٢ .

**أَقوال العلماءِ فيه :**

قال الإمام الذَّهبيّ[1] : ولم تبلغنا أَخباره كما في النَّفس ، والظَّاهر من حاله أَنَّه ثقةٌ ، صاحبُ حديثٍ ، ومعرفتُه متوسِّطةٌ .

وقال الإمام ابن حجر[2] : وسيأتي في ترجمة الحسن بن اللَّيث ، ما يقتضي أَنَّ الدَّارقطنيّ ضعَّف الضَّرّاب المذكور ؛ وقد روى عنه الدَّارقطنيُّ وهو أكبر منه سنّاً وقدْراً .

وقال في ترجمة الحسن بن اللَّيث[3] بعد أَن أَورد سنداً من رواية الحسن بن إسماعيل الضَّرّاب ، عن عليّ بن عبد الله بن أَبي مطر ، عن رزق الله بن يوسف الإسكندرانيّ ، عن الحسن بن اللَّيث ، عن أَحمد بن سليمان الأَسديّ ، عن مالك ، عن الزُّهريّ ، عن أَنس رضي الله عنه : قال الدَّارقطنيّ : مَن دون مالك في الإسناد ضُعفاء كلُّهم .

ولكن ابن حجر نفسه ذكر في ترجمة أَحمد بن مروان الدِّينوريّ المالكيّ ، صاحب « المجالسة »[4] : أَنَّ الدَّارقطنيّ صرَّح في « غرائب مالك » بأَنَّه يضع الحديث .

وروى مرَّةً فيها عن الحسن الضَّرّاب عنه ، عن إِسماعيل بن إسحاق ، عن إسماعيل بن أُويس ، عن مالك ، عن سُميّ ، عن أَبي صالح ، عن أبي هريرة حديث « سبقت رحمتي غضبي » . وقال : لا يصحُّ بهذا الإسناد ، والمتَّهم به أَحمد بن مروان ، وهو عندي ممَّن كان يضع الحديث .

ولم يقل الدَّارقطنيُّ هنا عن الضَّرّاب : إِنَّه ضعيف ، بل اكتفىٰ باتِّهام الدِّينوريّ بوضع الحديث ، في الوقت الذي كان بإِمكانه اتِّهام الضَّرّاب بالضَّعف مع أُستاذه كما

---

(١) سير أَعلام النبلاء ١٦/ ٥٤١ .

(٢) لسان الميزان ١/ ١٩٧ .

(٣) لسان الميزان ١/ ٢٤٨ .

(٤) لسان الميزان ١/ ٣٠٩ .

في الحديث السّابق ؛ وهذا محلُّ نظرٍ ، وتبقىٰ قولة الإمام الذَّهبي هي المعتمد .

* * *

**مذهبه الفقهيّ :**

لم يرد للضَّرّاب ذكرٌ في كتب رجال المذاهب ، ولكنّني أَميلُ إِلى كونه مالكيّاً ؛ وذلك لسببين : أَوَّلهما أَنه تتلمذَ على عددٍ من أَعلام المالكيَّة .

وثانيهما : أَنَّه أَلَّف كتاباً في الرِّواية عن مالك .

* * *

**وفاته :**

كما أَجمعت مصادر ترجمته على سنة ولادته ، كذلك أَجمعت على سنة وفاته ؛ فقد ذكروا أنَّه توفي في ربيع الآخر ، سنة ٣٩٢هـ[١] .

وكان أَبو إسحاق الحبّال أَكثرهم دقّةً في ذلك كعادته ، فقد ذكر في وفياته[٢] ، أَنَّه توفي : يوم الاثنين ، لاثنتين وعشرين ليلةً خلَت من ربيع الآخر ، سنة ٣٩٢هـ .

* * *

**وصف النُّسخة :**

لهذا الكتاب نسخة فريدة ، احتفظت بها دار الكتب الظّاهريّة ردحاً من الزَّمن ، تحت رقم ٣٧٥٦ ضمن المجموع ١٩ .

وهي في أَصلها ممّا أُوقف على المدرسة الضِّيائيّة بسفح قاسيون ؛ ثم انتقلت إِلى مكتبة الأَسد الوطنيَّة بدمشق .

كتبت على دفتر صغير يفتح طولًا إِلى الأَعلى ، ولا يتجاوز الثّماني ورقات ، والصفحة ٤ أ فازغة وعليها كلمة « صح » ستّ مرّات ؛ مساحته ٩,٥×١٥سم ،

---

(١) وهم الإمام السُّيوطي في حسن المحاضرة ١/ ٣٢١ عندما ذكر وفاته سنة ٣٩١هـ ! .

(٢) وفيات قوم من المصريّين ٧٥ .

والأَسطر فيها متراصَّةٌ ، ففي كلٍّ صفحة ١٨ ـ ٢٣ سطراً ، وبخطٍّ قديمٍ قليل الإِعجام .

وفي وسط النُّسخة بين الصَّفحتين موضع رطوبةٍ أضرَّت ببعض الأَخبار ، وقد تهرّأت أَسافل بعض الورقات ؛ وقد تمكنّا من قراءة مواضع الرطوبة بالعودة إِلى الأَصل في مكتبة الأسد ، ولله الحمدُ والمِنّة .

إِلّا أَنَّ الورقة الأَخيرة أَصابها تمزُّق بدءاً من منتصف الورقة نحو الأَسفل ، وشمل نحو ثلث الورقة ، فضاع بذلك معظم الخبر ٢٤ .

* * *

**وختاماً :**

فهذا هو الأَثر الوحيد الذي وصلنا عن الضَّرّاب ، وهو على صغر حجمه مفيدٌ ، يحتوي أَخباراً لا توجد في المصادر ؛ وفيه نقلٌ عن كتابٍ مفقودٍ لشيخهِ الأَحمريّ ، وخبران نقلهما عن شيخه الدِّينوريّ لم نقف عليهما في كتابه « المجالسة » .

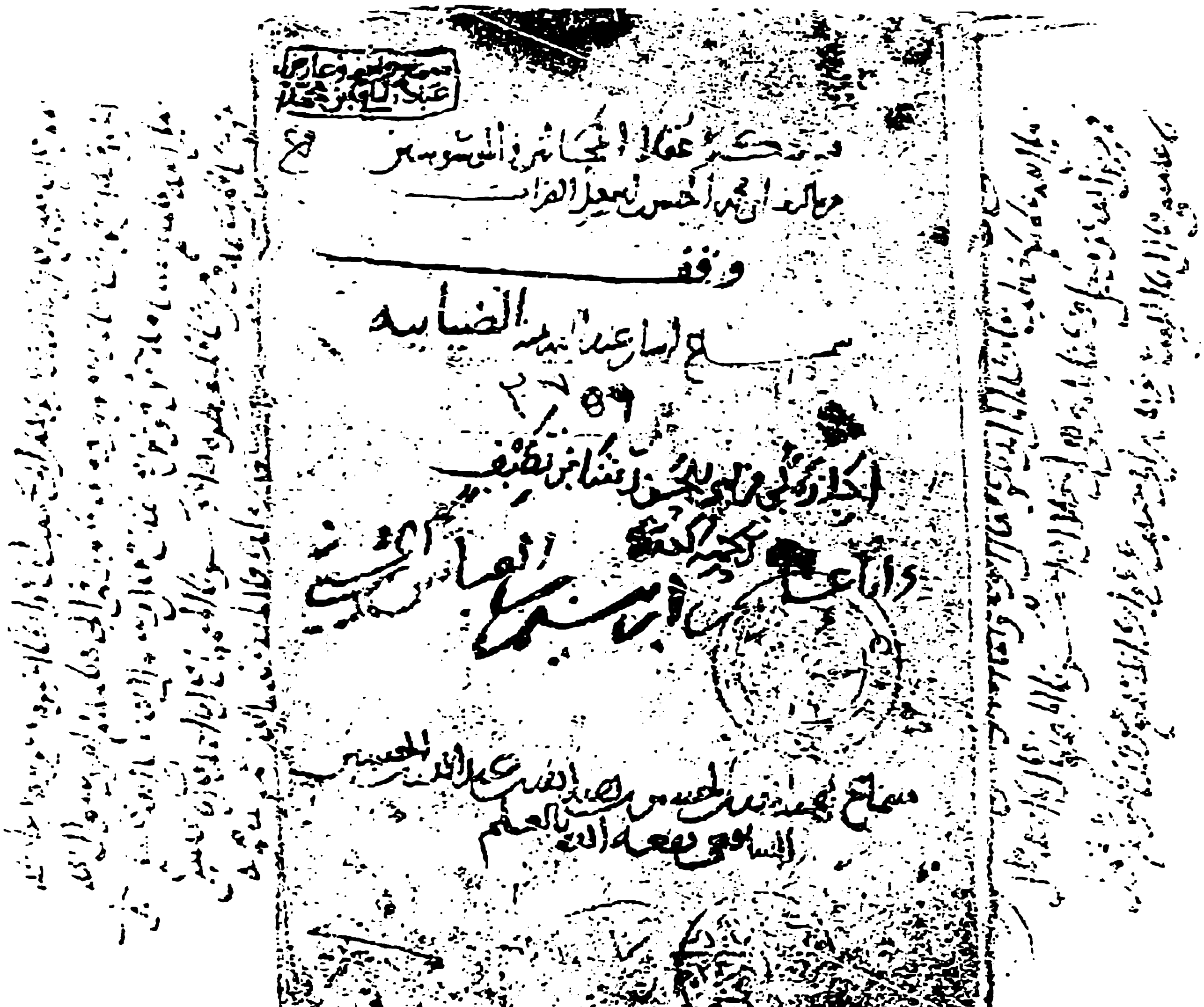
ولذا فإِنِّي أَرجو أَن أكون موفّقاً بإِحياء هذا الأَثر على صغره .

ولو لم يكن إلّا إِحياء اسم المؤلِّف بعد دثوره لكفاني .

والحمدُ للهِ الذي بفضله تتمُّ الصّالحات .

**وكتب إبراهيم صالح**

دمشق الشام
١٣ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ
١ أيلول ٢٠٠١م



غلاف الكتاب



بداية الكتاب



نهاية الكتاب

# كتـــــــاب
# عُـــقَلاء المجـــانين
# والمُوَسْوَسِين

تأليف

أَبي محمَّد الحسن بن إسماعيل الضَّرّاب المتوفّى سنة٣٩٢هـ

# [ ١ب ] بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

١ ـ أَخبرنا أَبو محمَّد الحسن بن إسماعيل الضَّرّاب ، نا محمَّد بن أَحمد المَدينيّ ، نا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطّان ، نا جعفر بن عليّ البغداديّ ، نا أَبو الفضائل محمَّد بن أَحمد ، نا عبد الرَّحمن ، عن أَبيه ، قال[١] :

قال عطاء السَّلِيْميّ : قَدمتُ الكوفةَ في بعضِ تجارةٍ لي ، فأَزِفَ بيَ العيدُ ، وصنعتُ شيئاً من عَصيدةٍ[٢] ، وجلستُ على بابِ الدّارِ أَلتمسُ مَن يأكلُها معي ، فإِذا أَبا بِعُلَيّان المجنون[٣] ، فقلتُ : عُلَيّان ؟ فقال : عطاءٌ ؟ فقلتُ : عطاءٌ؛ قال : السَّلِيْميّ ؟ قلتُ : السَّلِيْميّ[٤]؛ قال : ما أَقدمَكَ إلى بَلدتنا يا غريبُ ؟ قلتُ : التِّجارةُ؛ وقد اصطنعتُ شيئاً من عَصيدةٍ ، فأَنا قاعدٌ على بابِ الدّارِ ، أَلتمسُ مَن يدخلُ فيأكلُها معي .

قال : فدخل ، فوضعتُها بين يَديهِ؛ فقال : شِلْها ، فإِنَّ أَعضائي تَتطرَّفُ أَن تأكلَ من هذا شيئاً .

قال : ثم قال لي : أَين أَنتَ عن فالوذَج العارفين ؟ [ قلتُ : وما هو ؟ ][٥]

---

(١) **الخبر في** : عقلاء المجانين ٢٠٥ بين عطاء السَّلميّ وحيّان بن حنتم المجنون .

(٢) العصيدة : دقيقٌ يُلَتُّ بالسَّمن ويُطبخ . (التاج « عصد ») .

(٣) أَبو الحسن ، عُليّان بن بدر المجنون ، كوفيٌّ له أَخبار ، كان اسمه عليّاً فصغّرهُ النّاس ؛ (الإكمال ٦/ ٢٦٨ وعقلاء المجانين ١٦١) وقال ابن عبد ربّه (العقد ٦/ ١٤٨) : كان بالبصرة ممرورٌ يُقال له : عُليّان بن أبي مالك ، وكانت العُلماءُ تستنطقُه لتسمع كلامَه وجوابَه ، وكان راويةً للشِّعر ، بصيراً بجَيِّدِهِ .

**قلت** : كذا قال ، ولعلّه أَخطأَ ، فلم يكن عُليّان بَصريّاً ؛ ثم إِنَّ ابن أَبي مالك مجنون آخر ، وهو كوفيٌّ أيضاً . (انظر ما سيأتي في الخبر ١١) .

(٤) عطاء السَّليميّ : بصريٌّ عابدٌ ، من صغار التّابعين ، كان قد أَرعبه فرطُ الخوفِ من اللهِ ، توفي بعد ١٤٠هـ . (سير أَعلام النبلاء ٦/ ٨٧) .

(٥) الزيادة لازمة .

قال : تأخذُ قَنْدَ[1] الصَّفاءِ ، وزيتَ البَهاءِ ، وزعفرانَ الرِّضا ، ونَشاءَ المعرفةِ ، فتُذيبَهُ بماءِ الحياةِ ، ثم تنصبُ دِيكْدانَ[2] القَلَقِ ، وترقبُ طِنجيرَ المَلَقِ ، حتّى يرغي رغاءَ الصَّبْرِ ، ويُزبدَ زَبَدَ التَّوكُّلِ ؛ ثم تَضربَه بإسطام[3] الهَيبةِ ، وتُوقدُ تحتَه قَصَبَ الشَّوقِ ، حتّى يَشتعلَ بنارِ الهوىٰ ؛ فإذا فرغتَ منه بَسَطْتَهُ على صحائفِ قُربِ الأُنسِ ، حتّى يضربَه نسيمُ الحياةِ ؛ فإذا أكلتَ منه أوّل لُقمةٍ ، هاجَ أَلمُ الضَّمير إلى مُهيِّجها ، وباحَتِ الأَنفسُ بما فيها ، وبكتْ ببُكاءِ مَن يُبكيها ، [ شوقاً إلى من يُؤنِسُها ويُحييها؛ ][4] وأَنشأَ يقول[5] : [ من الطويل ]

[ ٢أ ] فَهامَ بِحُبِّ اللهِ في القَفْرِ سائِحاً وحَطَّت على روحِ القُدومِ رواحِلُهْ
فَعادَ بِشَوقٍ قد نَضا فَقْدُ حالِهِ تَذوبُ بِهِ أَعضاؤهُ ومَفاصِلُهْ

٢ ـ نا أحمد بن مروان ، نا الحسن بن الحسين الكوفيّ ، نا أحمد بن يونس ، قال[6] :

قال حفصُ بن غياث[7] لابن إدريس[8] : مررتُ بطاقِ المحاملِ ، فإذا أَبا بعُلَيّان المجنون جالسٌ ، فلمّا أن جُزْتُهُ سمعتُه يقولُ : مَن أَرادَ سرورَ الدُّنيا وحُزْنَ الآخرةِ ، فلْيَتَمنَّ ما هذا فيه .

---

(١) في الأَصل : قدر . ولا معنى لها مع ذكر الطنجير فيما بعد ؛ والقند : السُّكّر .
(٢) في الأَصل : دنكدان ، تصحيف ؛ والدِّيكدان : ما تُنصب عليه القِدر ، فارسيٌّ معرَّبٌ . (معجم الألفاظ الفارسيّة ٦٥) .
(٣) الإسطام : المِسعار . (القاموس) .
(٤) في الأصل : الإحسا أنس بمداخلها [ موضع الرطوبة ] وأنشأ . . . . ، والمثبت من نسخة من عقلاء المجانين ، بما يناسب السَّجع .
(٥) البيتان في عقلاء المجانين ٢٠٦ ، ومنه أُكمل موضع الرُّطوبة .
(٦) الخبر في : المجالسة ٣/ ٣٥٣ وعقلاء المجانين ١٠٦ والتذكرة الحمدونية ٥/ ٢١٦ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢٧ ـ ٢٨ وربيع الأبرار ٤/ ٤٩٧ .
(٧) حفص بن غياث بن مالك ، أبو عمر النَّخعيّ الكوفيّ ، القاضي المحدِّث الثِّقة ؛ توفي سنة ١٩٤هـ . (سير ٩/ ٢٢) .
(٨) عبد الله بن إدريس الأودي ، أبو محمَّد الكوفيّ ، الإمام الحافظ المقرىء الثِّقة ؛ توفي سنة ١٩٢هـ . (سير ٩/ ٤٢) .

فوالله لتَمَنَّيْتُ أنّي كنتُ متُّ قبل أن أَليَ القضاءَ .

٣ ـ نا أَحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس الزَّنْبَريّ ، نا محمَّد بن أَحمد الأَنصاري ، قال : قرأتُ على محمَّد بن سعدان الجوزجانيّ : قال أبو عبد الرَّحمن الأَنصاريّ : أَخبرني خلف بن سالم ، قال[(١)] :

قلتُ لأَبي عليّ المعتوهِ[(٢)] : أَلَكَ دارٌ ؟ قال : نعم . قلتُ : وأَينَ ؟ قال : في دارٍ يَستوي فيها العزيزُ والذّليلُ . قلتُ : وأَين هذه الدّارُ ؟ قال : المقابرُ . قلتُ : أَما تَسْتَوْحِشُ في ظُلمةِ اللَّيلِ ؟ قال : إِنّي أُكثرُ ذِكرَ وحشةِ البِلىٰ وظُلمتِه ، فَيُهَوِّنُ عليَّ ظُلمةَ اللَّيلِ ووَحشتَه . قلتُ : فربّما رأيتَ [ في ] المقابرِ ما تُنكرهُ ؟ قال : رُبَّما ، ولكنَّ في هولِ الآخرةِ ما يشغَلُ عن هولِ المقابرِ .

٤ ـ نا أَحمد بن مروان ، نا الحسن بن الحسين الكوفيّ[(٣)] ، نا أحمد بن يونس ، قال : قال ابن إِدريس[(٤)] :

قدمَ علينا هارون أمير المؤمنين يريدُ الحجَّ ، فنزلَ الحيرةَ ، فاختلفتُ إِلى الحيرةِ في حاجةٍ أَطلبُها ، فكثرَ اختلافي ؛ فغَدوتُ يوماً فرأَيتُ بهلولاً[(٥)] في طريقي ، فقلتُ : يا بهلول ، إِنّي طالبٌ حاجةً ، فادعُ اللهَ لي ؛ فاستقبلَ القِبلةَ ، ورفعَ يَديهِ ، ثم قال : يا مَن لا تُخْتَزَلُ الحوائجُ دونَه ، اقضِ له حوائجَ الدُّنيا والآخرةِ .

---

(١) الخبر في : عقلاء المجانين ٢٢٣ وقارن ما في ٣٤١ ، وصفة الصفوة ٢/ ٥١٨ .

(٢) أبو عليّ المعتوه : ذكره ابن الجوزي في عقلاء المجانين ببغداد ، وقال : وكان ينزل في المخرِّم . (صفة الصفوة ٢/ ٥١٨) .

(٣) في الأَصل : أَحمد بن الحسين الكوفي ، وهو خطأ . والمثبت من المجالسة وميزان الاعتدال ١/ ٤٨٣ .

(٤) الخبر في : المجالسة ٣/ ٣٥٤ .

(٥) بهلول بن عمرو ، أَبو وهيب الكوفي المجنون ، روى الحديث ، وكان من عقلاء المجانين ؛ له كلام مليحٌ ونوادر وأَشعار ، استقدمه الرَّشيد ليسمع كلامه ؛ توفي في حدود ١٩٠هـ . (صفة الصفوة ٢/ ٥١٦ والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٠٩ والبداية والنهاية ١٤/ ١٣ وطبقات الشعراني ١/ ٦٨) .

قال : فوجدتُ لدُعائهِ بَرْداً على قلبي ، فَحَلَلْتُ خِرْقَةً كانت معي فيها دِرهمان ، فمددتُ يَدي إليه ، فقلتُ : خُذْ هذا فأَنفقْهُ ؛ فقال لي : يا ابن إِدريس ، أَنتَ تعلمُ أَنّي آخذُ الرَّغيفَ وما أَشْبَهَهُ ، فكيف الدِّرهمين ؟ ! [ ٢ب ] واللهِ إِنّي لأَسْتَحْيي من اللهِ عزَّ وجلَّ أن آخذَ على الدُّعاءِ أَجراً .

قال : فما رجعتُ حتّى قُضِيَتْ حاجتي .

٥ ـ نا أَحمد بن مروان ، نا الحسن بن الحسين ، قال : سَمعتُ أَبي يقول[١] :

مَرَّ بهلول في السُّوقِ وهو يأكلُ ، فاستقبلَهُ بعضُ أَصحابنا ، فقال له : يا بهلول ، تأكلُ في السُّوقِ ؟! فقال : قال النَّبيُّ ﷺ : « مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ »[٢] . وأَنا لَحِقَني الجوعُ في السُّوقِ ، وفي كفِّي رغيفٌ ، فكرهتُ أَن أَمطلَ نَفسي .

٦ ـ نا الحسن بن الحسن ، نا محمود بن محمَّد الرّافقيّ ، نا عبد الله بن محمَّد ، حدَّثني عبّاس البَحرانيّ ، حدَّثني سُفيان بن عُيينة ، قال[٣] :

قلتُ لبهلول المجنون : يا بهلولُ عِظْني ؛ فقال : الملوكُ ، هذه قُصورهم ، وهذه قُبورهم .

٧ ـ نا أَحمد بن عبد الله بن الحسن العصاميّ ، نا أَحمد بن إبراهيم بن مرزوق ، نا القاسم بن محمَّد التَّبوذكيّ ، حدَّثني عبد الكبير بن عبد الرَّحمن ، قال : سَمعتُ السَّكسَكيّ يقولُ :

سَمعتُ وبيص المُوسوس يقولُ ، وسأَلهُ رجلٌ عن حاله ، فأَجابَهُ وهو يقولُ :

[ من الطويل ]

أُجَنُّ وما أَدري على أَيِّ حالةٍ ... ظَللتُ أَبِالحُسْنى أَم الشَّرِّ شامِلِ

---

(١) الخبر في : المجالسة ٣/ ٣٥٤ ونثر الدُّرّ ٣/ ٢٧٢ .

(٢) الحديث : أَخرجه البخاري ٣/ ٥٥ (كتاب الحوالات) و٣/ ٨٥ (كتاب الاستقراض) ومسلم ٣/ ١١٩٧ رقم ١٥٦٤ والترمذي ٢/ ٥٧٦ رقم ١٣٠٨ .

(٣) الخبر في : طبقات الشعراني ١/ ٦٨ بين الرَّشيد وبهلول ؛ والقول في نثر الدُّرّ ٣/ ٢٦٦ بلا نسبة . وانظر ما سيأتي في رقم ٢٢ .

ويُقْعِدُني الوَسواسُ حتّى كأَنَّني صُفِدْتُ لهُ في القَيْدِ أَو في السَّلاسِلِ

٨ ـ نا أَحمد بن عبد الله بن الحسن العصاميّ ، نا أَحمد بن إِبراهيم بن مرزوق ، نا القاسم بن محمَّد التَّبوذكيّ ، حدَّثني عبد الكبير بن عبد الرَّحمن ، قال : سَمعتُ السَّكسكيّ يقولُ :

تَماجَنَ قومٌ على حِمان المُوسوس يوماً ، وقد مَرَّ بهم ، فقَدَّموهُ ليصلِّيَ بهم ، فهربَ منهم ، وأَنشأَ يقولُ : [ من مجزوء الرَّمل ]

إِنَّ تَقْديمَكُمُ إِيّا يَ مِنْ إِغْوازِ الأَئِمَّهْ
إِنَّ دِيْني لَنَحيفٌ فيهِ شيءٌ من مَرَمَّهْ

٩ ـ نا العصاميّ ، نا أَحمد بن إِبراهيم بن مرزوق ، نا علقمة ، نا موسى بن زياد ، قال :

مَررتُ بغورك المجنون[١] يوماً ، وقد اجتمعَ عليه النّاسُ ، وقد أَتَوهُ بطبيبٍ ، فوقفتُ عليه وقلتُ : يا أَبا محمَّد ، ما خَبَرُكَ ؟ أَرىٰ النّاسَ قد اجتمعوا عليك . قال : لِقِلَّةِ عُقولهم ، ولو شَغلوا أَنْفُسَهم بغَيري لكان أَعْوَدَ عـ[ ـليهم ، يظنُّون أَنّي ][٢] مجنونٌ ، وأَنَّهم يَبتغونَ [ ٣أ ] فيَّ الأَجرَ ، كذبوا واللهِ ، ما أَنا بمجنونٍ ، ولكنّي عاشقٌ .

قال : فقلتُ : هل قلتَ في ذلك شيئاً ؟ قال : نعم ؛ ثم أَنشدَني : [ من الوافر ]

أَتَوني بالطَّبيبِ يُعالجوني على أَن قيلَ : مَجنونٌ غَريبُ
طَلَبْنا الأَجْرَ فيهِ عَساهُ يَوماً مِنَ الأَيّامِ يَعْقِلُ أَو يثيبُ
وما صَدَقوا ، الذي تحتَ الحنايا أَجَلُّ من ان يُعالجَهُ الطَّبيبُ
وما بي جِنَّةٌ ، لكنَّ قَلبي بهِ داءٌ تموتُ بهِ القُلوبُ

١٠ ـ ذَكر أَحمد بن بهزاد ، نا إِسماعيل بن أَبي هاشم أَبو القاسم الزُّبَيريّ ،

---

(١) غورك المجنون : بغداديٌّ . (عقلاء المجانين ٢٥٥) .
(٢) موضع الرطوبة ، والقراءة تقديريّة بما يناسب المعنىٰ .

حدَّثني أحمد بن حبيب ، حدَّثني بعضُ رواةِ العِلم ، قال :

لقيتُ غورك المجنون في جماعةٍ من الصِّبيان يومَ خميسٍ ، مُنصرفاً من تَشييعِ بعضِ أَحبابِهِ ، وهو يُحَدِّثُ الصِّبيانَ ويلطمُ خَدَّهُ ، ويقولُ لهم : يا إِخوتاهُ ، ما أَحرَّ الفراقَ ! .

قلتُ : يا أَبا محمَّد ، من أَينَ أَقبلتَ ؟ قال : أَقبلتُ من تَشْييعِ الحاجِّ . قلتُ : هل قلتَ في ذلك شيئاً ؟ قال : نعم ؛ ثم انْعَصَرَتْ عَيناهُ بالبكاءِ ، ثم أَنشأَ يقولُ :

[ من الطويل ]

هُــمُ رَحَلـوا يـومَ الخميـسِ غُـدَيَّـةً ... فَـوَدَّعْتُهُـمْ لمّـا اسْتَقَلُّـوا وودَّعـوا
فلمّـا تَـوَلَّـوا وَلَّـتِ النَّفْـسُ مَعْهُـمُ ... فقلتُ: ارجعي؛ قالت: إلى أَينَ أَرجعُ
إلــى جَسَــدٍ مــا فيــهِ لَحْـمٌ ولا دَمٌ ... ولا فيــــهِ إِلّا أَعْظُـــمٌ تَتَقَعْقَــــعُ
وعَيْنـانِ قـد أَعمـاهُمـا الحُـبُّ بـالبُكـا ... وأُذنانِ من طولِ الجَوىٰ ليسَ تَسْمَعُ

١١ ـ نا أَحمد بن مروان ، نا محمَّد بن عبد العزيز ، نا أَبي ، قال : قال ابنُ إِدريس(١) :

كان ابنُ أَبي مالكٍ(٢) بالكوفةِ ، وكان مَعتوهاً ذاهباً ، لا يَعرفُ ما النّاسُ فيه ؛ فإِذا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بالصَّوابِ .

فَبَيْنا أَنا يوماً في مسجدِ الكوفةِ أَتَنَفَّلُ ، إِذْ مَرَّ بي ، فَسَبَّحْتُ بهِ لِيَعْطِفَ إِليَّ ، فالتفتَ إِليَّ فقال لي : أَقْبِلْ على مَن أَنتَ بينَ يَديهِ ، فإِنَّه مُقبلٌ عليك ، ولا تُقْبِلْ على غيرِهِ فَتُخطِىءَ حَظَّكَ منه .

قال ابن إِدريس : فأَفزعني واللهِ ، فأَقبلتُ على القِبْلَةِ بعد هذهِ الكلمةِ سَنَةً ، فلم أَلتفتْ يَميناً ولا شمالًا .

١٢ ـ نا أحمد بن مروان الخزاعي ، نا عمر بن محمَّد التَّغلبيّ ، نا مرذَويه

---

(١) الخبر في [illegible] ٧/ ٧٣ وعقلاء المجانين ٢٠٠ .

(٢) سهل بن أبي مالك الخزاعي ، كوفيٌّ ؛ كان عالماً بالشّعر . (عقلاء المجانين ١٩٧) .

الصّائغ ، قال[1] :

قال الفُضيل بن عياض[2] : خرجتُ حاجّاً ، فبينا أنا أسيرُ ، إذا أنا بسَعدون المجنون مارّاً بالباديةِ وَحْدَهُ ، فقلتُ له : سَعدونُ[3] ؟ إلى أينَ ؟ فقال : إلى اللهِ ، أطلبُ قُرْبَهُ ، وأشكو إليه بُعْدَهُ .

قال : فقلتُ له : سعدونُ ، ما أرىٰ معك زاداً ؟ فقال : قال لي[4] : يا فضيل ، إذاً واللهِ لو سَكَنَت [ ٣ب ] الأَحزانُ قَلْبَك ، وسكَنَت الهمومُ لُبَّكَ ، وأَنْحَلَ الشَّوقُ جِسمَكَ ، ما سأَلتَ عن زادٍ ، ولا ذكرتَ إلَّا المَعادَ .

١٣ ـ أنبا الحسن بن رشيق ، نا عليّ بن يعقوب بن سُويد ، نا عمرو بن عليّ بن سُليمان الدِّينوريّ ، نا أَحمد بن عبد الله الخراسانيّ ، نا محمَّد بن عمر بن عليّ الجرجانيّ ، نا يحيىٰ بن أَيُّوب المقابري ، قال[5] :

رأَيتُ سعدون المجنون في المقابرِ يَدورُ ، كلَّما مرَّ بقبرٍ قد تهدَّمَ منه سوّاهُ ، ووضَع فيه لَبِنَةً ؛ فقلتُ : سعدون ؟ قال : سعدون . قلتُ : ما تعمل ؟ قال : إنَّما يُسأَلُ عمّا أَعملُ مَن لا يدري ما أَعملُ ، فأَمّا مَن يَدري ما أَعملُ ، فما سؤالهُ عمّا أَعملُ ؟

ثم قال : يا يحيىٰ ، اقعدْ بنا نبكِ[6] على هذه الأَجسادِ الباليةِ والعظامِ النَّخِرَةِ ؛

---

(١) لم يرد الخبر في كتاب المجالسة ، ولم يُعرف عن أحمد بن مروان مصنّف « المجالسة » أنَّه خزاعيّ إلّا من خلال هذا السند .

(٢) الفضيل بن عياض ، أبو عليّ ، الإمام الزّاهد القدوة ، كان صحيح الحديث ، صدوق اللِّسان ، ورعاً تقيّاً ؛ توفي سنة ١٨٧هـ . (سير أَعلام النبلاء ٨/ ٤٢١) .

(٣) أَبو عطاء ، سعيد المجنون ، الملقّب بسعدون ، من أَهل البصرة ، كان من عقلاء المجانين وحكمائهم ، له أَخبارٌ ملاحٌ ، وكلامٌ سديدٌ ، ونثرٌ وشعرٌ ، استقدمه المتوكل وسمع كلامه . (عقلاء المجانين ١١٤ وصفة الصفوة ٢/ ٥١٢ وفوات الوفيات ١٥/ ١٩١ وطبقات المناوي ٤/ ٣٢٣) .

(٤) كذا في الأصل ! .

(٥) الخبر في : عقلاء المجانين ١٢٣ وصفة الصفوة ٢/ ٥١٢ وطبقات الصوفية للمناوي ٤/ ٣٢٤ .

(٦) في الأَصل : نبكي ! .

ثم قال : لا بل بُكانا على أَنْفُسنا أحقُّ من بُكائِنا عليهم .

١٤ ـ حدَّثني عبد الواحد بن بكر الورثانيّ ، أَنَّ منصور بن أَحمد الهروي قال : سمعتُ أَبا الحسين محمَّد بن عليّ الخوارزميّ ، قال : سمعتُ ذا النُّون المصريّ يقولُ[(١)] :

مررتُ بأَرضِ مصر ، فرأَيتُ الصِّبْيانَ[(٢)] يرمونَ رجلًا بالحجارةِ ، فقلتُ لهم : ما تُريدون منه ؟ فقالوا : مجنونٌ ، يزعمُ أنَّه يرى اللهَ عزَّ وجلَّ . فقلتُ : أفرجوا عنه ؛ فأَفرجوا لي ، فدخلتُ ، فإذا أَنا بشابٍّ مُسندٍ ظهرهُ إِلى الحائطِ ، فقلتُ له : ما تقولُ ـ رحمكَ الله ـ فيما يقولُ هؤلاء ؟ فقال : وما يقولون ؟ قلتُ : يزعمون أَنَّك ترى الله .

قال : فسكتَ ساعةً ، ثم رفع رأسَه ، ودموعُه تجري على خدَّيه ، فقال لي : واللهِ ما فَقَدْتُهُ منذُ عرفتُه ، ولو فقدتُه ما أَطعتُه ؛ ثم أَنشأَ وهو يقولُ : [ من الكامل ]

هِمَمُ المُحِبّ تَجولُ في المَلكوتِ بالْـ ... ـقَلْـبِ لِيَسْمـو ، واللِّسـانُ صَمـوتُ

وزادني غيره : وهو يقول[(٣)] : [ من الخفيف ]

أَيُّهـا الشّـامـخُ الـذي لا يُـرامُ ... نحـنُ مـن طِيْنَـةٍ عليـكَ السَّـلامُ
إِنَّمـا هـذه الحيـاةُ مَتـاعٌ ... ومـع المـوتِ تَسْتَـوي الأَقـدامُ

١٥ ـ نا أحمد بن سعيد الإِخميميّ ، نا عبد الوهّاب بن يزيد الصُّدائيّ ، نا إبراهيم بن المنذر ، قال :

رأَيتُ بعض المتعبِّدين ، وعليه جُبَّةٌ من الشَّعر الأَسودِ ، مكتوبٌ عليه سَطرين[(٤)] بالصُّوفِ الأَبيض : [ من الرَّمل ]

جَـدَّ بـالغِـرَّةِ فـي الغَفْلَـةِ رَكْضـي ... وشَبـابـي الغَـضُّ عنِّـي سـوف يَمضـي

---

(١) الخبر في : عقلاء المجانين ١٢٨ وقارن بما ورد في ٣٢٢ .
(٢) في الأَصل : صبيان .
(٣) البيتان في عقلاء المجانين ١٢٦ وروض الرّياحين ٩٩ لسعدون المجنون .
(٤) كذا في الأَصل ، والوجه : سطران .

وأَرانـــي غيـــرَ شـــكٍّ مُتَمـــادِ      في هوىٰ النَّفْسِ ، ورَبِّي لستُ أُرضي

[ ٤ب ][1] قال : وإذا بيدهِ قطعة من الخشب ، عليها مكتوبٌ[2] : [ من الخفيف ]

كـــلُّ يـــومٍ يَمُـــرُّ يـــأخـــذُ بَعضـــي      يُـــذهـــبُ الأَطْيَبَيْـــنِ منِّـــي فَيَمضـــي
نَفْـسُ كُفِّـي عـن المعـاصـي تَفـوزي      مـا المعـاصـي علـى العِبـادِ بِفَـرْضِ

قال : فقلتُ لهُ : إلى أين تُرِيدُ ـ يرحمكَ الله ـ ؟ قال : فأَنشأَ يقول : [ من الخفيف ]

أَطلـــبُ ربّـــاً مُهَيْمِنـــاً مَحمـــودُ      بـــارِئَ الخَلْـــقِ ، مـــا جِـــدُّ مَعبـــودُ
جـــادَ بـــالفَضْـــلِ والنَّـــوالِ جميعـــاً      فَهـــو بـــالفَضْـــلِ والعَطـــا مَـــوجـــودُ

قال : ثم ولّىٰ ، وتَركني أُفكِّر في أَمرهِ .

١٦ ـ نا محمَّد بن أَحمد بن كامل المدينيّ ، نا أَبو عبد الله محمَّد بن الحسن الدِّيْنَوَريّ ، حدَّثني أَبو عليّ حاجب خاقان ، قال : قال ذو النُّون المصريّ :

بَينا أَنا على جبلِ الأَحمر[3] ، إذا أَنا بشابٍّ مُلقىً على جَنبهِ ، فلمّا رآني من بعيدٍ ، قال لي : يا ذا النُّون[4] ، شِدَّةُ الشَّوقِ والهوى ، تَرَكاني هكذا ؛ ثم أَنشأَ يقولُ[5] : [ من السّريع ]

كـــم يَلْبَـــثُ الجَنْـــبُ علـــى الجَمْـــرِ      لا سِيَّمـــا بعـــدَ فنـــاءِ الصَّبْـــرِ
سَـــأَلْتُـــهُ الإِنْصـــافَ فـــي حُبِّـــهِ      فـــأَوْكَـــلَ الأَمْـــرَ إلـــى الحَشْـــرِ[6]
واللهِ لا زِلْـــتُ لـــهُ عـــاشِقـــاً      وإِنْ أَمُـــتْ أَذْكُـــرْهُ فـــي القَبْـــرِ

---

(١) الصفحة ٤أ فارغة ، وعليها كلمة « صح » ستّ مرّات .
(٢) البيتان في عقلاء المجانين ١٢٦ وروض الرّياحين ٩٩ لسعدون المجنون .
(٣) الأَحمر : اسم جبلٍ مشرفٍ على قُعيقعان بمكّة ، كان يُسَمّى في الجاهليّة : الأعرف . (معجم البلدان ١/ ١١٧) .
(٤) ذو النُّون المصري : ثوبان بن إبراهيم ـ وقيل غير ذلك ـ الزّاهد ، شيخ الدِّيار المصريّة ؛ توفي سنة ٢٤٥هـ . (سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٣٢) .
(٥) ستكرر الأَبيات في رقم ٢٢ .
(٦) في الأَصل : × فأكل . وفوقها ضبّة .

١٧ ـ نا أحمد بن مروان المالكي ، نا محمَّد بن عبد الرَّحمن مولى بني هاشم ، نا مصعب بن عبد الله ، عن ابن أَبي فُديك ، أَنَّه قال[١] :

كان ها هنا بالمدينة سنة سبعٍ وثمانين رجلٌ يُكنىٰ أَبا نَصرٍ[٢] ، من جُهَيْنَة ، ذاهبُ العقلِ ، في غيرِ ما النّاسُ فيه ، لا يتكلَّمُ في شيءٍ من أَمرِ الدُّنيا ، وكان يَجلسُ مع أَهلِ الصُّفَّةِ في آخرِ مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وكان إِذا سُئِلَ عن الشَّيءِ أَجابَ جواباً مُعجباً حَسَناً .

قال ابن أَبي فُديك : فأَتيتُه يوماً وهو في مؤَخَّرِ المسجدِ مع أَهلِ الصُّفَّةِ . مُنَكِّسٌ رأسَه ، واضعٌ وَجهَهُ بين رُكبتيهِ ، فجلستُ إِلى جَنبهِ ، فحرَّكتُه فانتبهَ ، فأَعطيتُه شيئاً كان معي ، فأَخذَه وقال : قد صادفَ منّا حاجةً ؛ فقلتُ له : يا أَبا نصرٍ ، ما الشَّرفُ ؟ قال : حَمْلُ ما نابَ العشيرةَ أَدناها وأَقصاها ، والقبولُ من مُحسنها ، والتَّجاوزُ عن مُسيئِها .

قلتُ : فما المروءةُ ؟ قال : إِطعامُ الطَّعامِ ، وإِفشاءُ السَّلامِ ، وتَوَقِّي الأَدناسِ ، واجتنابُ المعاصي صَغيرِها [ ٥أ ] وكبيرِها .

قلتُ : فما السَّخاءُ ؟ قال : جَهدُ المُقِلِّ .

قلتُ : فما البُخْلُ ؟ فقال : أُفٍّ ؛ وحَوَّلَ وَجههُ عنِّي ، فقلتُ له : لم تُجِبْني بشيءٍ . قال : بلىٰ ، قد أَجبتُك .

قال ابن أبي فُديك : وقدمَ هارونُ أَميرُ المؤمنين ، فأَحَبَّ أَن ينظرَ إِليه ، فأُخليَ لهُ مسجدُ الرَّسولِ ﷺ ، فوقفَ على قبرِ النَّبيِّ ﷺ وعلى مِنْبَرِهِ ، وفي مَوضعِ جبريل عليه السَّلام ، ثم قال : قِفوا بي على أَهلِ الصُّفَّةِ حتّى أَنظرَ إِليه ـ يعني أَبا نصرٍ ـ ؛ فلمّا أَتاهم ، حرَّكَ هارون الرَّشيد أَبا نَصرٍ بِيَدِهِ ، فرفعَ رأسَه وهارون واقفٌ ؛ فقيل له : يا أَبا نَصرٍ ، هذا أَمير المؤمنين واقفٌ عليك ؛ فرفعَ رأسَه إِليه ، فقال لهُ : أَيُّها

---

(١) الخبر في : المجالسة ٣/٣٤٧ـ٣٤٨ وعقلاء المجانين ٢٠١ وصفة الصفوة ٢/١٩٩ والموفقيات ١٤٤ .

(٢) أَبو نصر الجُهَني ، مدنيّ . (عقلاء المجانين ٢٠١ وصفة الصفوة ٢/١٩٩) .

الرَّجلُ ، إِنَّه ليسَ بين اللهِ عزَّ وجلَّ وأُمَّةِ نَبيِّهِ ﷺ ورَعِيَّتِكَ ، وبينَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقٌ غيرُكَ ، وإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ سائِلُكَ ، فأَعِدَّ للمسألةِ جواباً ؛ فقد قال عمر بن الخطّاب رحمهُ الله[1] : لو ضاعَت سَخْلَةٌ على شاطىء الفُراتِ ، لخاف عُمر أَن يَسأَلَهُ الله عَزَّ وجلَّ عنها .

فبكىٰ هارون وقال له : يا أَبا نَصْرٍ ، إِنَّ رَعِيَّتي ودَهري غيرُ رَعِيَّةِ عُمر ودَهْرِهِ ؛ فقال له أَبو نَصْرٍ : هذا ـ واللهِ ـ غيرُ مُغْنٍ عنكَ ، فانظرْ لِنَفْسِكَ ، فإِنَّكَ وَعُمر لَتُسْأَلان عمّا خَوَّلكما اللهُ .

ثم دَعا هارون بِصُرَّةٍ فيها مئةُ دينارٍ ، فقال : ادفعوها إِلى أَبي نصرٍ . فقال : وهل أَنا إِلّا رجلٌ من أَهلِ الصُّفَّةِ ؟ ادفعوها إِلى فلانٍ يُفَرِّقْها بينَهم ، ويَجعلْني رجلًا منهم .

١٨ ـ نا أَحمد بن مروان المالكي ، نا إِبراهيم بن حبيب ، قال : سمعتُ أَبا نُعيمٍ يقولُ[2] :

مَرَّ أَبو الدِّيكِ ـ وكان مَعتوهاً ـ على معلِّمِ كُتّابٍ في جبّانةِ كِنْدَةَ ، وهو يُنشدُ[3] : [ من الكامل ]

إِنَّ الصَّنيعَةَ لا تكونُ صَنيعةً حتّى يُصابَ بها طَريقُ المَصْنَعِ

فقال أَبو الدِّيك[4] : كذبَ ، لا يكون المعروفُ مَعروفاً حتّى يُصرفَ في أَهلِهِ

(١) قولة عمر في : طبقات ابن سعد ٣/ ٣٠٥ وحلية الأولياء ١/ ٥٣ والتذكرة الحمدونية ١/ ١٢٨ .

(٢) الخبر في : المجالسة ٣/ ٣٥٢ وفاضل الوشّاء ٢٥٢ وعقلاء المجانين ١٧١ ـ ١٧٢ وربيع الأبرار ٥/ ٣٢١ .

(٣) البيت لحسّان بن ثابت في ديوانه ١/ ٤٩٣ (عرفات) . ونسب إلى هذيل الأشجعي في معجم الشعراء ٢٥٨ وإلى قيس بن يزيد بن هلال النّخعي في ربيع الأبرار ٥/ ٣٢٢ .
وانظر اعتراض عبد الله بن جعفر على قائل هذا البيت في : بهجة المجالس ١/ ٣٠٤ وفاضل المبرد ٣٥ وروضة العقلاء ٢٣٠ وربيع الأبرار ٥/ ٣٢٢ وأسرار الحكماء ١٧٠ .

(٤) أبو الدِّيك : كوفيٌّ ، كان حسن البديهة ، جيّد الجواب ، يعتريه الجنون حين يجوع . =

وفي غيرِ أَهلِهِ ؛ ولو كان لا يُصْرَف إِلَّا في أَهلِهِ ، فكيف كان ينالُني منهُ شيءٌ ؟ .

١٩ ـ نا عبد العزيز بن عليّ المكتب ، نا الحسن بن القاسم الدّمشقيّ ، نا أحمد بن عُبيد [ ٥ب ] بن معاوية ، حُدِّثتُ عن عليّ بن يوسف ، قال(١) :

لمّا قدمَ أَبو دُلَف(٢) بغداد ، أَتيناهُ للسَّلامِ عليه ، فبينا أَنا عنده إِذْ أَتاهُ الحاجبُ ، فقال : جُعيفران الموسوسُ(٣) بالبابِ ؛ فقال أَبو دُلَف : ما لَنا وللمجانين ؟ فقلتُ له : أَصلحك الله ، إِنَّه شاعرٌ ظريفٌ ، فأْذَن له ؛ فأَذِنَ له ، فوقف بين يَدي أَبي دُلَفٍ ، فقال : [ من السَّريع ]

يـــا أَكْـــرَمَ الأُمَّـــةِ مَـــوجـــوداً ... ويـــا أَعَـــزَّ الخَلْـــقِ مَفْقـــوداً

لمّـــا ســـأَلـــتُ النّـــاسَ عـــن سَيِّـــدٍ ... يُصْبِـــحُ فـــي الأُمَّـــةِ مَحمـــودا

قـــالـــوا جميعـــاً : إِنَّـــهُ قـــاسِـــمٌ ... أَشْبَـــهَ آبـــاءَ لـــهُ صِيْـــدا

لـــو عَبَـــدوا شيئـــاً سِـــوى رَبِّهِـــمْ ... أَصْبَحْـــتَ فـــي الأُمَّـــةِ مَعْبـــودا

فقال أَبو دُلَف : يا غُلامُ ، ادفعْ إِليهِ عَشرةَ آلافِ درهمٍ ؛ فقال جُعيفران : وما أَصنعُ بعشرةِ آلافِ درهمٍ ؟ مُرِ الغُلامَ يَقْبِضْها إِليهِ ، ومُرْهُ يَدفعْ إِليَّ كلَّما جِئْتُهُ عشرةَ دراهمَ حتّى تَفْنىٰ ؛ فقال أَبو دُلَف : يا غُلامُ ، ادفعْ إِليهِ العشرةَ آلاف درهمٍ ، وكلَّما جاءَ ادفعْ إِليهِ عشرةَ دراهمَ ، حتّى يُفَرِّقَ الموتُ بيني وبينَه .

فأَكبَّ جُعيفران إِلى الأَرض ، ثم رفع رأسَه فقال : [ من مخلّع البسيط ]

يَمـــوتُ هـــذا الـــذي أَراهُ ... وكـــلُّ شـــيءٍ لـــهُ نَفـــادُ

---

= (عقلاء المجانين ١٧١) .

(١) الخبر في : الأَغاني ٢٠/ ١٩٣ وعقلاء المجانين ١٩٣ وطبقات ابن المعتزّ ٣٨٢ .

(٢) أبو دلف العجليّ : القاسم بن عيسى ، أَحد قوّاد المأمون ، ثم المعتصم ؛ كان كريماً جوداً ممدَّحاً ، وشجاعاً مقداماً ، توفي سنة ٢٢٦ هـ . (وفيات الأَعيان ٤/ ٧٣ وتاريخ بغداد ١٢/ ٤١٦) .

(٣) جعيفران الموسوس بن عليّ بن أَصفر الأبناويّ ، مولده ومنشؤه بغداد ؛ كان أَديباً شاعراً مطبوعاً ، وغلبت عليه المِرَّة السّوداء فاختلط ، وكان إِذا أَفاق ثاب إِليه عقله وطبعه . (الأغاني ٢٠/ ١٨٨ والوافي بالوفيات ١١/ ١٦٨) .

لــــو أَنَّ خَلْقــــاً لـــهُ خُلــودٌ عُمِّـــرَ ذا الفـــاضِـــلُ الجـــوادُ

٢٠ ـ نا عبد الواحد بن بكر الورثانيّ ، أَبو الفَرَج ، نا محمَّد بن عبد الله الرّازيّ ، حدَّثني سُليمان بن أَحمد بدمشق ، نا الحسن بن عليّ بن جعفر النَّخَعيّ ، قال :

قال لي ذو النُّون[١] المصريّ : لَقيتُ بعضَ السُّوّاحِ ، فقلتُ : من أَين أَقبلتَ ؟ فأَنشأَ يقولُ : [ من الكامل ]

مِـن عنـدِ مَـن عَلِـقَ الفُـؤادُ بِحُبِّـهِ فَشكـا إِليـهِ بخـاطـرٍ مُشْتـاقِ
يَبْغـي إِليـهِ مـن الـوصـالِ تَقَـرُّبـاً فيـهِ الشِّفـاءُ لِـوامِـقٍ تَـوّاقِ

٢١ ـ أَنا أَحمد بن مروان ، نا ابن أَبي الدُّنيا ، قال[٢] :

قال ذو النُّون[٣] : خرجتُ إِلى الشّامِ لِلقاءِ رجلٍ ، ذُكرَ لي عندهُ فَضْلٌ[٤] ، يُعرفُ بِرجاء المُسوحي ، فوجدتُه عُرياناً ، على سَوأَتِهِ خِرْقَةٌ ، قائماً[٥] على جبلِ ثلجٍ في يومٍ شاتٍ[٦] شديدٍ بَرْدُهُ ؛ فوقفتُ أَنظرُ إِليهِ ، وأَتعجَّبُ من أَمرهِ ؛ فلمّا رأَى منّي ذلك ، تَبَسَّمَ إِليَّ ، ثم قال لي : يا ذا النُّون ، أَتَراهُ يُعَرِّيني ثم لا يُدفِئُني ؟! وأَنشأَ يقولُ[٧] : [ من السّريع ]

وكـــافــرٍ بـــاللهِ أَمْـــوالُـــهُ تَـــزدادُ أَضْعـــافـــاً علـــى كُفْـــرِهِ
ومُـــؤمِـــنٍ ليـــسَ لـــهُ دِرْهَـــمٌ يَـــزدادُ إِيمـــانـــاً علـــى فَقْـــرِهِ
لا خَيْـرَ فيمـن لـم يكـنْ عـاقِـلًا يَمُـــدُّ رِجْلَيْـــهِ علـــى قَـــدْرِهِ

---

(١) في الأصل : ذا النون ! .
(٢) الخبر لم يرد في كتاب المجالسة المطبوع .
(٣) في الأَصل : ذا النون ! .
(٤) في الأَصل : فضلًا ! .
(٥) في الأَصل : قائم . وله وجهٌ .
(٦) في الأصل : شاتي .
(٧) الأبيات بخبرٍ مختلفٍ في صفة الصفوة ٤/ ٤٢٥ .

قال : وقال لي ذو النُّون[1] : وذكرَ لي شيئاً ، وولعَ الولَهُ بِلُبِّهِ ، وتَقَسَّمَ الخوفُ قلبَه ، فخرجتُ أنظرُ إليه ، فإذا به على الجبلِ الأحمر ، وكان لو أرادَ أن يُخْبَزَ عليه الخبزُ من شدَّةِ حَرِّهِ لَنَضَجَ ؛ فعجبتُ من صَبرهِ عليهِ ، فوقفتُ أَنظرُ إليه ، فلمّا رآني كذلك ، قال لي : يا ذا النُّون ، شِدَّةُ الشَّوقِ والهوىٰ ، حَملاني على ما تراني ؛ وأنشأَ يقولُ[2] : [ من السَّريع ]

كم يَلْبَثُ الجَنْبُ على الجَمْرِ ... وكم عسى يُسْتَعْمَلُ الصَّبْرُ[3]
سأَلْتُهُ الإنْصافَ في حُبِّهِ ... فأَوكَلَ الأَمرَ إلى الحَشْرِ[4]
واللهِ لا زلتُ لهُ عاشقاً ... وإنْ أَمُتْ أذكرُ في القبرِ

٢٢ ـ وجدتُ على ظهر كتاب عبد العزيز بن أحمد بن الفَرَج الأحمريّ : نا أبو بكر أحمد بن الحسن بن هارون الضّاحي ، نا العبّاس بن محمَّد الأنصاريّ الأَشْهَليّ ، حدَّثني قَبيصة أبو حاتم المنجّم ، قال :

قال الأَصبغ : قيل لي : إنَّ ببادية بني سُليم رجلًا مجنوناً[5] ينطقُ بالحكمةِ ويقول الشِّعرفسأَلتُهم : بمَ يُعرفُ ؟ فقالوا : بأبي الخطّاب .

قال : فأَتيتُه ، فأَلفيتُه جالساً على تلِّ رَمْلٍ بين المنا[ زلِ ] والمقابرِ ، وهو مُفترشٌ خدَّهُ ببطنِ كَفَّيْهِ كالمحزون ، وهو يقولُ[6] : هذه قُصورهم ، وهذه قُبورهم .

قال : فقلتُ : السَّلامُ عليك ورحمةُ الله وبركاتُه أَبا الخطّاب . فقال : وعليك السَّلام ورحمةُ الله وبركاته ، مَن أَنت رَحمكَ الله ؟ فقلتُ : من إِخوانك المسلمين .

---

(١) في الأَصلِ : ذا النون ! .
(٢) مضت الأَبيات في الخبر ١٦ .
(٣) كذا ورد إِنشاد البيت في هذا الخبر ، وفيه إقواء ؛ وروايته في الخبر السابق : لا سيّما بعد فناءِ الصَّبْرِ .
(٤) في الأَصل : فأكل ! .
(٥) في الأَصل : رجلٌ مجنونٌ ! .
(٦) انظر ما مضى في رقم ٦ .

فقال : سلامُ إيمانٍ ، وتلاوةٍ للقرآنِ ، ومحبَّةٍ للمسلمين في السِّرِّ والإعلان ؟ قلت : أَجل . فقال : يا أَخي ، فخاللْ أهلَ التّقوى ، وجانبْ أَهلَ الرَّدىٰ ، وارضَ عن اللهِ عزَّ وجلَّ ، يَرْضَ عنك في الآخرةِ والأُولى ؛ ثم قال : يا حبّذا [ ٦ب ] لو أُذنَ له في قبول ما وُعظَ بهِ ؛ ثم أَنشأَ يقولُ : [ من الوافر ]

وما هَمِّي لهذا اليومِ إنِّي ... لهذا اليومِ مُضطلعٌ خَبيرُ
ولكنْ بَعْدَهُ يومٌ فظيعٌ ... يُرَوِّعُ من مَخافتِهِ الكبيرُ
خُروجُ النَّفْسِ فيهِ عن مَحَلٍّ ... بهِ كانت تَحلُّ وتَسْتَجيرُ
إلى يومِ القيامةِ ليسَ نَومٌ ... لِخَوْفِ وُرودِهِ شابَ الصَّغيرُ

قال : ثم اندفَنَ في ذلك الرَّملِ ، فلم أَرَهُ بقيَّةَ يومي ذلك .

٢٣ ـ أَنا أَحمد بن مروان ، نا ابن أَبي الدُّنيا ، قال : سمعتُ محمَّد بن الحسين يقولُ[١] :

قدمتُ قَدمةً مكَّة ، فبينا أَنا أَطوفُ في السَّحَرِ ، إذ النّاسُ يقولون : قد جاء ، قد جاء ، العَنبريُّ الزّاهدُ ؛ فإذا أَعرابيٌّ جِلْفُ المنظرِ ، دخلَ الطّوافَ ، فطافَ سبعةَ أَشواطٍ ، وركعَ خلفَ المقامِ ، ثم أَتىٰ الملتَزَم ، فرفعَ يديهِ وهو يقولُ : سُبحانَ راحمِ رَنَّةِ المساكين ، وقابلِ التَّوبةِ ، والمتفضِّلِ بها على المُسرفين ، الذين أَفاضَ عليهم من سُيوبِ تَفَضُّلِهِ ، وأَهطلَ عليهم من سَماءِ بَذْلِهِ ، وفوائدِ نِعَمِهِ وجزيلِ إحسانِهِ ، ما أَعجَزَت البَرِيَّةَ عن شُكرهِ ، والقيام بأَداءِ حَقِّهِ إلَّا بِمَعونتِهِ .
سُبحانَ الذي لم يمنَعِ العبادَ أَسبابَ التَّوبَةِ ، ولم يُعَيِّرْهُم لمّا أَنابوا إليهِ بما أَجْرَموا من الحَوْبَةِ ، ولم يعجلْ عليهم بالنِّقَمِ ، وهو يَراهم يَتَمَرَّسون بِمعاصيهِ لِغَضبهِ ، وهو في ذلك يَسْتُرُ عليهم بِسترِهِ ، ويَتَوَدَّدهم بإنعامِهِ ، ويَتحبَّبُ إلَيهم بدوامِ إحسانِهِ ، ثم فتحَ لهم برحمتِهِ أَبوابَ رحمتِهِ ، ودعاهم إلى ما شوَّقهم إليهِ بحسنِ مَوعظتِهِ ؛ فقال لِمُسْرفي عبادِهِ : ﴿ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [ الزُّمر : ٥٣ ] وقال : [ ٧أ ] ﴿ وَإِذَا

---

(١) الخبر في : المجالسة ٦/ ٢٥٠ ؛ وما وُضع بين معقوفين ، فهو ممّا أُكمل من المجالسة ، لأَن الورقة الأَخيرة في الأَصل شُقَّت طولًا بدءاً من منتصفِ الصفحة إلى الآخر .

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ ﴾ [ البقرة : ١٨٦ ] وقال : ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [ غافر : ٦٠ ] .

فَسُبحانَ مَن يَتَقَرَّبُ إِلى مَن يَتباعَدُ منهُ ، ويتحبَّبُ بالنِّعم إِلى مَن يَتبغَّضُ بالمعاصي إِليه ؛ فأَحَبُّ عبادِهِ إِليهِ ، أَسْأَلُهُم لِما لَديهِ .

إِلهي ، أَنا عبدُكَ وابنُ عُبَيْدِكَ ، ها أَنا قائمٌ بين يديكَ ، مُتَوَسِّلٌ بكَرمكَ إِليك ، لا يُنْزلني عن مَقامٍ أقمتني فيه ، ولا يَنقلُني إِلى مَوقفِ سلامةٍ من نِعَمِكَ إِلّا أَنت ؛ أَتَنَصَّلُ إِليكَ ممّا كنتُ أُواجِهُكَ بهِ من قِلَّةِ اسْتِحْيائي من نَظَرِكَ ، وأَستَغْفِرُكَ من ذُنوبي التي ابْتَزَّتْ قَلبي حَلاوةَ ذِكرِكَ ، وأَطلبُ العَفْوَ منكَ ، إِذِ العفوُ نَعْتٌ لِكرمِكَ .

يا مَن يُعصىٰ ويَرضىٰ كأَنَّه لم يُعْصَ ، يا حنّاناً لِشَفَقَتِهِ على عبادِهِ ، ومَنّاناً بِلُطْفِهِ ، [ ومُتجاوزاً ] بعطفِهِ على خَلْقِهِ ، طَهِّرْ قلبي من أَوساخِ الغَـ[ ـفلةِ ، وانظرْ إِليَّ نَظَرَكَ ] إِلى مَن نادَيْتَهُ فأَجابكَ ، واستعملتَهُ بِمـ[ عونتكَ فأَطاعَكَ ] .

صَلِّ على محمَّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ ، وهبْ لي [ صَبْراً ويَقيناً ، واغفرْ ] ذَنْبيَ العظيمَ ، وتَجاوزْ لي عن سَيِّئاتي ، يا أَرحمَ [ الرّاحمين ] .

[ قال : ] فمشيتُ معهُ حتّى عَرفتُ موضعَه ، فكتبتُ عنهُ هذا [ الدُّعاء ، وغير هذا ] ممّا كان يَدعو به عند المُلتَزَم في أَوقاتِهِ .

٢٤ ـ نا عليّ بن يعقوب ، نا جامع بن القاسم ، قال : سمعتُ حمدونة[١] . . . الفضل بن مروان يقول لمعلّمه ابن الزّيّات :

مَهلًا حا . . . قد انصرفَ عنِّي مُحاربكم ، قد كنتُ أرج . . . ربه أحبك . . .

٢٥ ـ [ ٧ب ] حدَّثني أَحمد بن حبيب ، قال : وحدَّثني . . .

. . . هذا لغورك المجنون[٢] : يا أَبا محمَّد ، متى حَـ[ ـدَثَ بكَ هذا العِشْقُ ؟

(١) هذا ما أمكن قراءته من هذا الخبر في الورقة النّاقصة .
(٢) الخبر في : عقلاء المجانين ٢٥٦ ومنه أُكمل ما وُضع بين معقوفين . وذهبت بقيّة السّند وبداية الخبر في الورقة النّاقصة .

قال : ] منذُ زمانٍ ، إلّا أنّي كنتُ أكـ [ ـتُمُهُ ، فلمّا غلبَ عليّ ] قلبي بُحْتُ بهِ؛ ثم أنشدني : [ من الطويل ]

كَتَمْتُ جُنوني وهو بالجسمِ وحْدَهُ [ فلمّا استوى والحبُّ أَعْلَنَهُ الحبُّ ]
وأَخْلاهُ والجِسْمُ الصَّحيحَ يُذيبُهُ فلمّا أَذابَ [ الجِسْمَ ذَلَّ لهُ القَلْبُ ]
وقالَ لهُ : لا تَخْشَ من متطبّبٍ فمـــذهـــل . . . . . . . . .
فجسمي وقلبي للجُنونِ ولِلْهوىٰ فَهذا لِذا [ نَهْبٌ ، وهذا لِذا نَهْبُ ]

* * *

بلغتُ ومحمَّد بن البحتري وعبد الرّزّاق

# السَّـــماعـــات

**سماعات صفحة العنوان :** :

١ ـ سمع ونسخ وعارض عبد الباقي بن محمَّد .

٢ ـ سماع لِرَشَأ بن عبد الله ، عنه . [ = عن المؤلِّف ] .

٣ ـ إجازة لي من أَبي الحسن رشأ بن نظيف يرحمهُ الله ، وأَنا عليّ بن إبراهيم بن العبّاس الحسيني .

٤ ـ سماع لهبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشّافعيّ ، نفعه الله بالعلم .

* * *

**سماعات الصّفحة الأَخيرة :**

١ ـ سمع جميع ما في هذا الجزء على سيّدنا الشّـ[ ـريف الأَجلّ السَّيِّد ][1] الخطيب ، مستخصِّ الدُّولةِ ونَسيبها ، ذ[ ي الشّرفين ] أَبي الحسين إبراهيم بن العبّاس الحسيـ[ ـنيّ ، رضي الله عنه وأَرضاه ] بالإجازة له من أَبي الحسن رشأ بن نظيـ[ ـف : أَبو الحسين هبة ] الله بن الحسن بن هبة الله الشّافعيّ ، وأَبو[ هُ الحسن بن هبة الله ، ] وأَسد بن محمَّد القريبي ، وأَبو البركات الخضر بن شبل بن الحسن الحارثيّ ، وأَبو المعالي محمَّد بن حمزة بن عليّ السُّلَميّ ، وأَبو منصور عبد الباقي بن محمَّد بن عبد الباقي التّميميّ ، وأَبو المعالي عبد الله بن عبد الرَّحمن بن أَحمد بن عليّ بن صابر [ ٨أ ] السُّلميّ ، بقراءة أَبيه كاتب الأَسماء

---

(١) أكمل نقص السّماع ممّا ورد في سماع كتاب « أَخبار وحكايات » للغشّاني ٥٩ .

عبد الرَّحمن بن أَحمد ، في المحرَّم من سنة سبعٍ وخمسمئة بدمشق .

٢ ـ قرأتُ جميع هذا الجزء على الشّيخ أَبي المعالي عبد الله بن عبد الرَّحمن بن أَحمد بن عليّ بن صابر السُّلميّ أَثابهُ اللهُ ، بحقّ سماعه من النّسيب رحمهُ الله ، في يوم الخميس الخامس والعشرين من صفر ، سنة اثنتين وسبعين وخمسمئة بالمسجد المعروف بالبيروتي (؟) ثم الآن بابن الدّبّاس (؟) .

وكتب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صصرىٰ التّغلبيّ في التّاريخ ، وصحّ وثبت .

# الفهارس العامَّة

## لكتاب

# عقلاء المجانين

## للضّرّاب

# فهرس الآيات القرآنية



* * *

# فهرس الأحاديث الشريفة

# فهرس الأسانيد والأعلام

* * *

# فهرس القبائل والجماعات



* * *

# فهرس الأماكن والبلدان



* * *

# فهرس القوافي

| أوّل البيت | قافيتُه | بحره | قائله | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| | | **قافية الرّاء** | | |
| وما | خبيرُ | الوافر | أبو الخطّاب | ٣٥ |
| ولكن | الكبيرُ | الوافر | أبو الخطاب | ٣٥ |
| خروج | وتستجيرُ | الوافر | أبو الخطاب | ٣٥ |
| إلى يوم | الصّغيرُ | الوافر | أبو الخطاب | ٣٥ |
| كم | الصَّبرِ | السريع | رجاء المسوحي | ٢٩ و٣٤ |
| سألتُهُ | الحشرِ | السريع | رجاء المسوحي | ٢٩ و٣٤ |
| واللهِ | القبرِ | السريع | رجاء المسوحي | ٢٩ و٣٤ |
| وكافرٍ | كُفرِهِ | السريع | رجاء المسوحي | ٣٣ |
| ومؤمنٍ | فقرِهِ | السريع | رجاء المسوحي | ٣٣ |
| لا خيرَ | قدرِهِ | السريع | رجاء المسوحي | ٣٣ |
| | | **قافية الضاد** | | |
| جدَّ | يمضي | الرمل | سعدون المجنون | ٢٨ |
| وأَراني | أُرضي | الرمل | سعدون المجنون | ٢٩ |
| كلّ | فيمضي | الخفيف | سعدون المجنون | ٢٩ |
| نفسُ | بفرض | الخفيف | سعدون المجنون | ٢٩ |
| | | **قافية العين** | | |
| هم | وودّعوا | الطويل | غورك المجنون | ٢٦ |
| فلمّا | أرجعُ | الطويل | غورك المجنون | ٢٦ |
| إلى جسدٍ | تتقعقعُ | الطويل | غورك المجنون | ٢٦ |
| وعينان | تسمع | الطويل | غورك المجنون | ٢٦ |
| | | **قافية القاف** | | |
| من عند | مستاقِ | الكامل | - | ٣٣ |
| يبغي | توّاقِ | الكامل | - | ٣٣ |

* * *

# فهرس الموضوعات

# فهرس المصادر المعتمدة


الأَخبار الموفقيّات ، للزُّبير بن بكّار ، تحقيق د . سامي مكي العاني ، ط . بغداد .

أخبار وحكايات ، للغسّاني ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ـ دمشق .

أَسرار الحكماء ، لياقوت المستعصمي ، تحقيق سميح صالح ، ط . دار البشائر ـ دمشق .

الإِشارة إِلى وفيات الأَعيان ، للذّهبي ، تحقيق إِبراهيم صالح ، ط . دار ابن الأَثير ـ بيروت .

الأَغاني ، للأَصفهاني ، مصورة دار الكتب المصرية وط . الهيئة المصرية العامة ـ القاهرة .

الإِكمال ، لابن ماكولا ، تحقيق عبد الرَّحمن المعلّمي ، ط . حيدر أباد ـ الهند .

الأَنساب ، للسمعاني ، تحقيق عبد الرَّحمن المعلّمي وغيره ، ط . أمين دمج ـ بيروت .

البداية والنّهاية ، لابن كثير ، تحقيق د . عبد الله التركي ، ط . دار هجر ـ الرياض .

بهجة المجالس ، للقرطبي ، تحقيق د . محمد مرسي الخولي ، ط . المؤسسة المصريّة ـ القاهرة .

تاريخ الإسلام ، للذّهبي ، تحقيق د . عبد السلام التدمري ، ط . دار الكتاب العربي ـ بيروت .

تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ط . الدار السّلفيّة ـ المدينة المنورة (طبعة مصورة) .

تاريخ علماء أهل مصر ، لابن الطحان ، تحقيق محمود الحداد ، ط . دار العاصمة ـ الرياض .

تذكرة الحفّاظ ، للذّهبي ، تحقيق عبد الرّحمن المعلّمي ، ط . حيدر أَباد ـ الهند .

التذكرة الحمدونية ، لابن حمدون ، تحقيق د . إحسان عباس وأَخيه ، ط . دار صادر ـ بيروت .

الجامع الصحيح ، للترّمذي ، تحقيق د . بشار عواد معروف ، ط . دار الغرب الإسلامي ـ بيروت .

حسن المحاضرة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الفكر العربي ـ القاهرة .

حلية الأَولياء، لأَبي نعيم الأَصبهاني ، ط . دار الكتاب العربي (طبعة مصورة) .

ديوان حسّان بن ثابت ، تحقيق د . وليد عرفات ، ط . دار صادر ـ بيروت .

ربيع الأَبرار ، للزّمخشري ، تحقيق د . سليم النّعيمي ، ط . دار الذخائر ـ إيران .

روض الرّياحين ، للرّافعي ، تحقيق محمد أديب الجادر وزميله ، ط . دار البشائر ـ دمشق .

روضة العقلاء ، للبستي ، تحقيق مصطفى السّقّا ، ط . الحلبي ـ القاهرة .

سير أعلام النبلاء ، للذّهبي ، تحقيق عدد من الأَساتذة ، ط . مؤسسة الرّسالة ـ بيروت .

شذرات الذّهب ، لابن العماد ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، ط . دار ابن كثير ـ دمشق .

صحيح البخاري ، تحقيق محمد ذهني ، ط . إستانبول .

صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار الحديث ـ القاهرة .

صفة الصّفوة ، لابن الجوزي ، تحقيق محمود فاخوري ، ط . دار المعرفة ـ بيروت .

طبقات الشّعراء ، لابن المعتزّ ، تحقيق عبد السّتّار فرّاج ، ط . دار المعارف ـ القاهرة .

طبقات الصّوفيّة ، للمناوي ، تحقيق محمد أديب الجادر ، ط . دار صادر ـ بيروت .

الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ط . دار صادر ـ بيروت .

الطبقات الكبرى ، للشّعراني ، ط . الحلبي ـ القاهرة .

العبر في خبر من عبر ، للذّهبي ، تحقيق صلاح الدين المنجّد ، ط . الكويت .

العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ، ط . دار الكتاب العربي ـ بيروت .

عقلاء المجانين ، للنّيسابوري ، تحقيق د . عمر الأَسعد ، ط . دار النّفائس ـ بيروت .

الفاضل ، للمبرّد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط . دار الكتب المصريّة ـ القاهرة .

الفاضل ، للوشّاء ، تحقيق د . يحيى الجبوري ، ط . دار الغرب الإسلامي ـ بيروت .

القاموس المحيط ، للفيروز أَبادي ، تحقيق نصر الهوريني ط . الحلبي ـ القاهرة .

لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، ط . دار الأَعلمي ـ بيروت .

المؤتلف والمختلف ، للدّارقطني ، تحقيق د . موفق عبد القادر ، ط . دار الغرب الإِسلامي ـ بيروت .

المجالسة ، للدِّينوري ، تحقيق مشهورحسن آل سلمان ، ط . دار ابن حزم ـ بيروت .

مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . دار الفكر ـ دمشق .

معجم الألفاظ الفارسيّة والمعرّبة ، لإدّي شير ، ط . دار لبنان ـ بيروت .

معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ط . دار صادر ـ بيروت .

معجم الشُّعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد السّتّار فرّاج ، ط . الحلبي ـ القاهرة .

المقفّى الكبير ، للمقريزي ، تحقيق محمد اليعلاوي ، ط . دار الغرب الإسلامي ـ بيروت .

نثر الدّرّ ، للآبي ، تحقيق محمد علي قرنة وغيره ، ط . الهيئة المصريّة العامة ـ القاهرة .

الوافي بالوفيات ، للصّفدي ، تحقيق عدد من الأَساتذة ، ط جمعية المستشرقين الأَلمان ـ بيروت .

وفيات الأَعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عبّاس ، ط . دار الثقافة ـ بيروت .

وفيات قوم من المصريّين ، للحبّال ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ـ دمشق .

* * *

# فهرس الفهارس

الصفحة



❊ ❊ ❊